نحو إتقان الكتابة العلمية باللغة العربية

أ. د. مكّي الحَسَني

الحلقةُ السادسةَ عشْرةَ

145– أما؛ أما إذا...
146– حالات خاصة لجواب الشرط.
147– أحكام (إنْ) المكسورة الخفيفة.
148– متى تُكسَر همزة(إنَّ) بعد فعل القول؟
149– حَيْثُ؛ من حيث؛ بحيث؛ في حيث؛ لِحَيْثُ؛ لدى حيث؛ على حيث.
150– جمع الأسماء والصفات زِنَة فَعِيْل.

145- أمّا؛ أمّا إذا...

• (أمّا) المشددة الميم حرف شرط وتوكيد، وتَلزم الفاءُ جوابَها أبداً. ولا يَفصل بين (أمّا) وفائها إلاّ:

أ- اسمٌ، نحو قوله تعالى: ﴿ أمّا السفينةُ فكانت لمساكين يعملون في البحر...﴾.

﴿ فأمّا اليتيم **فلا** تَقْهر، وأما السائل **فلا** تَنْهر، وأما بنعمة ربِّكَ **فحَدِّث**﴾.

الكسول يخسر، أما المجتهد فيربح.

ويُعرَب الاسم الواقع بين(أمّا) وفائها على حسَب موقعه من العبارة: مبتدأً، مفعولاً به، الخ... بتعبير آخر: « الكلام بعد (أمّا) على حالته قبل أن تدخل (أمّا) عليه»:

خالدٌ مجتهدٌ ← أمّا خالدٌ **فمجتهدٌ**.

ب- أو شرط، نحو ما جاء في التنزيل العزيز:

﴿ وأمّا **إنْ كان** من أصحاب اليمين **فسلامٌ** لك من أصحاب اليمين﴾.

أما **إنْ كنت** جادّاً في كلامك **فلي** موقف آخر!

• (إذا): [انظر الفقرة 100].

(إذا) ظرف للمستقبل غالباً، متضمنٌ معنى الشرط غالباً.

والماضي في شرطها أو جوابها **مستقبَل الزمن**، سواء أكان ماضي اللفظ، أم كان ماضياً معنىً وحُكماً دون لفظ، وهو المضارع المجزوم بـ(لم) نحو:

إذا أنت لم تشرب مراراً على القذى ظمِئتَ، وأيُّ الناس تصفو مَشاربُه

ومن أحكام فعل **جواب** (إذا) [حين يكون ماضياً متصرفاً مجرداً من (قد) و(ما) وغيرهما مما يتصل به ويوجب اقترانه بالفاء] أنه إنْ كان ماضياً في لفظه (أو حكمه) **مستقبلاً في معناه**، غير مقصود به وعد أو عيد، **امتنع اقترانه بالفاء** (انظر الفقرة 100)، نحو:

آية المنافق ثلاث: إذا حَّدث كذَب، وإذا وعد أَخلَف، وإذا اؤتُمن خان. (حديث شريف).

• أمّا إذا...

يقال مثلاً: (إذا درستَ نجحتَ، وإذا تقاعستَ رسبتَ) وهذا كلام صحيح مبنىً ومعنىً.

ونلاحظ أن جواب(إذا) في العبارتين فعل ماض في لفظه يفيد المستقبل في معناه، لذا لم يقترن بالفاء لأن الاقتران ممتنع في هذه الحالة كما بيَّنا آنفاً.

ولكن كيف نكمل العبارة الآتية:

(إذا درستَ نجحت، أمّا إذا تقاعست....)؟

إنّ وجود (أمّا) **يقتضي الفاء في الجواب قطعاً**، فلا يصحّ أن يقال هنا (رسبتَ) بلا فاء. ويمتنع اقتران الفاء بفعل ماض يفيد المستقبل، أي لا يصحّ أيضاً أن يقال (فرسبْتَ). والصواب هو: فترسُب.

وفي التنزيل العزيز: ﴿ فأمّا الإنسان إذا ما ابتلاه ربُّه فأكرَمَهُ ونَعَّمَهُ **فيقول** ربّي أكْرمَن۞وأمّا إذا ما ابتلاه فَقَدَرَ عليه رزقه **فيقول** ربّي أهانن﴾. الفجر 15 و 16.

ولكن لك طبعاً أن تقول:

(إذا درستَ نجحتَ، أمّا إذا تقاعستَ فلَعِبْتَ ولَهَوْتَ فترسُب)، لأن (فلعبتَ ولَهوتَ) جزءٌ من جملة الشرط معطوفٌ عليه.

وقد استغربتُ ورود العبارات الآتية في مقال يتحدث عن الإعراب وحركاته:

–« أما إذا تغيرت دلالته بعد أداة، **استحق** النصب»! والوجه أن يقال: **فيستحق** النصب.

–« أما إذا أُريدَ له أن يدل على الزمن الماضي، اتصل بـــ(لم)أو(لمّا) **وسكن** آخره!».

والوجه أن يقال: **فيتصل** بـــ.... **ويسكن** آخره.

–« أما إذا قُيِّد ذاتياً، **بُنِي** على أخف الحركات وهي الفتحة»! والوجه أن يقال: **فَيُبنى**..

146- حالات خاصة لجواب الشرط

أولاً: جواز **عدم اقتران** جواب الشرط بالفاء- حين يكون جملة اسمية- إذا كان فعل الشرط **ماضياً**. ذكرنا في الفقرة (100) الحالات التي يجب فيها اقتران جواب الشرط بالفاء. ومن هذا الحالات أن يكون الجواب **جملة اسمية**، نحو إنْ تصفحْ فالصفح أفضل.

ولكن يجوز **عدم اقتران** الجواب بالفاء إذا كان فعل الشرط **ماضياً**.

قال الإمام العكبري في كتابه: « إملاء ما مَنَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن» (260/1): « قوله تعالى: ﴿... وإنْ **أطعتُمُوهُم** إنكم لمشركون﴾ حذف الفاء من جواب الشرط، وهو حَسَنٌ إذا كان الشرط بلفظ الماضي، وهو هنا كذلك، وهو قوله (وإن أطعتموهم).»

-إنِ **اجتهدتَ** فأنتَ فائز ← إنِ اجتهدتَ أنت فائز.

-إنْ **لم تتقاعس** فالنجاحُ حليفُك ← إن لم تتقاعس النجاحُ حليفُك.

ثانياً: جواز عدم اقتران جواب الشرط بالفاء- حين يكون فِعل أمر- إذا كان فعل الشرط ماضياً.

- قال عمر بن الخطاب(رضي الله عنه) [تاريخ الطبري 94/4]: « إنَّ الله عظّم الوفاء، فلا تكونون أوفياءَ حتى تَفُوْا؛ **مادمتم** في شك أجيزوهم وفُوْا لهم.»

علق الناقد اللغوي الكبير صبحي البصّام (مجلة مجمع دمشق 833/4/58) على قول ابن الخطاب بقوله:« وحذْف الفاء من (أجيزوهم) من الفصيح».[نذكّر هنا بأن (مادام) مصدرية **شرطية!**]

- وجاء في « نفح الطِّيْب» (485/1):

إنْ **كنتَ** مِنّا أبشِرْ بخيرٍ أولا، فأيقنْ بكلِّ شَرِّ

ثالثاً: جواز الجزم والرفع في جواب الشرط- حين يكون فعلاً مضارعاً إذا كان فعل الشرط ماضياً.

يقول الشيخ مصطفى الغلاييني في كتابه « جامع الدروس العربية 200/2 »:
(الرفْعُ حسَنٌ والجزم أحسن!)
– قال تعالى: ﴿ مَن كان يريد زينة الحياة الدنيا **نُوَفِّ** إليهم أعمالهم﴾ **بجزم** جواب الشرط.
– ومن **الرفع** قول زهير بن أبي سُلْمى:

وإنْ **أتاه** خليلٌ يومَ مَسْغبةٍ **يقول** لا غائب مالي ولا حرمُ

– وقول عروة بن الورد:

وإنْ **بَعُدُوا** لا **يأمنُون** اقترابه تَشَوُّفَ أهلِ الغائب المُتَنَظِّرِ

– وقول أحمد شوقي:

إنْ **رأتني تَميلُ** عني كأنْ لم تَكُ بيني وبينها أشياءُ

– إنْ قُمْتَ أَقُمْ/ أَقومُ؛ إن لم تَقُم أَقُمْ/ أَقومُ!

147– أحكام (إنْ) المكسورة الخفيفة

ترِدُ (إنْ) على أَوْجُهٍ:
1– أوّلها: أن تكون شَرطية، نحو: (إنْ تَدرُسْ تنجحْ). ونلاحظ أن الجواب/ الجزاء، أي (تنجح) مُسَبَّبٌ عن الشرط(تدرس). بعبارة أخرى، النجاح مُعلَّقٌ على تحقيق الدراسة.

• وفي التنزيل العزيز: ﴿ وإنْ تَعودوا نَعُدْ﴾؛ ﴿ إنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لهم﴾.
•ويكثر وقوع (ما) الزائدة بعد (إنْ) الشرطية، فتُدغم فيها النون نطقاً وكتابة؛ كقوله تعالى في الوالدين: ﴿ إمّا يَبْلُغنَّ عندك الكِبَرَ أحدهما أو كلاهما فلا تَقُلْ لهما أُفٍّ...﴾ وتسمّى في هذه الصورة: (إنْ) المؤكَّدة بـــ(ما).
•ملاحظة: هنالك حالات يُحذف فيها فعلُ الشرط، أو جواب الشرط، أو كلاهما. فمثلاً: يُحذف فعل الشرط بعد (إنْ) المردَفة بـــ(لا)، نحو: تكلمْ بخير وإلاّ فاسكُتْ (أي: وإلا تتكلم بخير فاسكت).

2- ثانيها: أن تكون « شَرطية معترضة» * ولا يكون « لشَرطها» جواب! وليس المراد بـــ « الشرط» هنا حقيقة « التعليق»، لأن التعليق يقتضي تَرتُّبَ أمر على أمر (كما في إن تدرس تنجح).

وفيما يلي بعض الأمثلة:

•قال أبو العلاء المعرّي:

وإني- وإنْ كنتُ الأخيرَ زمانُه لآتٍ بما لم تستطِعْه الأوائلُ.

•وقال ابن الرومي متحدثاً عن « أُنْسِ الخليل» :

خليلٌ أظلُّ إذا زارني كأني أُنْشأُ خَلْقاً جديدا

أراني- وإنْ كثُر المؤنسون- ما غاب عني، وحيداً فريدا

بلَوْتُ سجاياه في النائبات فلم أَبْلُ مِنهُنَّ إلا حميدا

[(الواو) قبل (إنْ) حالية. ما غاب عني= طَوال غيابه عني.]

•الحريص- وإنْ كثُر مالُه- بخيل.

•هذه النسخة- وإنْ لم يسقط منها أوراق وأبواب بتمامها- قد عَرِيَتْ من سمات الأصالة.

•أُحبُّ ابني وإن عصاني.

•ذلك دورٌ مضى، وإنْ بقيَتْ آثاره.

ملاحظة:

(إنْ) بالمعنى المذكور تقول عنها بعض المراجع أنها بمعنى(لو)؛ فقد جاء في معجم« متن اللغة»: [وتكون بمعنى (لو)، نحو أَكْرِمْه وإنْ أَهانَكْ].

والمراد بـــ (لو) هنا «**لو الوصلية**» أي حين تكون حرف وصل لتقوية المعنى ووصْل بعض الكلام ببعض، نحو قوله تعالى:

* وقيل إنها (وَصلِيّة)، وقيل إن معناها (التعميم) لا (التعليق).

﴿... لا نشتري به ثمناً **ولو** كان ذا قُرْبى﴾ المائدة/106.

﴿... وما أنتَ بمُؤمنٍ لنا **ولو** كنا صادقين﴾ يوسف/17.

وفيما يلي مزيد من الأمثلة:

جاء في المعجم الوسيط (ب ن و):

الابن: ابنُ الابن **وإنْ** نَزَلْ.

وجاء فيه (لو):

لَظَلَّ صدى صوتي **وإنْ** كنتُ رِمَّةً لِصوتِ صدى ليلى يَهِشُّ ويَطْرب

3– ثالثها: أن تكون نافيةً مُهمَلةً بمعنى(ما)، وتدخل:

أ– على الجمل الاسمية، نحو: إنْ سعيدٌ إلا شاعر. ﴿ إن الكْافرون إلا في غُرور﴾.

ب– على الجمل الفعلية، نحو: ﴿ إن يقولون إلا كذباً﴾. ﴿ إن أردنا إلا الحُسْنى﴾.

4– رابعها: أن تكون نافية تعمل عمل (ليس)، نحو إن أحدٌ خيراً من أحدٍ إلا بالعافية.

أي: إلا بكثرة ضيوفه: العافية جمع العافي وهو الضيف.

أو: إلا بدفْع المكروه وصَرْف الأذى.

5– خامسها: أن تكون مُخفَّفة من (إنَّ)– فتكون للتوكيد– في هذه الحال تُهمل، أي لا تعمل، ويؤتى بعدها في الكلام بلامٍ تسمى « **اللام الفارقة**»، نحو:

إنْ خالدٌ لمجتهدٌ، وإنْ نظنّه لمن الناجحين.

6– سادسها: أن تكون زائدة، وتدخل على الجمل الاسمية والفعلية، نحو:

ما إنْ **جاء** زهير **حتى** انصرف.

فما إنْ طِبُّنا جُبْنٌ ولكن منايانا ودَوْلَةُ آخرينا.[طِبُّنا= عادتنا]

7– سابعها: أن تكون بمعنى(إذا)، نحو قوله تعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء إنِ استَحَبّوا الكُفر على الإيمان...﴾ التوبة/ 23.

8- ثامنها: أن تكون للتفصيل، فلا تجزم ولا تعمل شيئاً، وإنما تفيد التفصيل، نحو

- قد قيل ما قيل إنْ* صدِقاً وإنْ كذباً فما اعتذارك من قولٍ إذا قيلا ؟
- سِرْ مُسْرعاً إنْ راكباً وإنْ ماشيا.
- زهير مُمتدحٌ إنْ حاضراً وإنْ غائبا.
- هذه البضاعة رائجة إن في الداخل وإنْ في الخارج.

وهي ترِد أيضاً في الجمل المكوَّنة من(اسم شرط) متضمِّنٍ معنى(حرف الشرط إنْ) من غير ذكرٍ صريح لهذا الحرف.

[من المعلوم أن أدوات الشرط هي: حرف الشرط (إنْ)، وأسماء الشرط، ومنها: مَن، ما، متى، حيثما.]

فإذا اقتضى الأمر(بدلاً) يفصّل مجمل اسم الشرط(المبدَل منه) ظهر مع البدل حرف الشرط (إنْ) ليوافق المبدلُ المبدلَ منه في تأدية المعنى، نحو:

- الشرط للعاقل: مَنْ يُجاملْني إنْ صديقٌ وإنْ عَدُوٌّ أجاملْهُ. (الأصل قبل التفصيل: من يجاملْني أجاملْه.) فكلمة (صديق) بدل تفصيل من (مَنْ) الشرطية، و (إنْ) للتفصيل.
- الشرط لغير العاقل: ما تقرأْ إنْ جيداً وإن رديئاً تتأثرْ به نفسُك.
  فكلمة (جيداً) بدل من كلمة (ما)، و (إن) للتفصيل.
- الشرط الدال على الزمان: متى تزُرْني إنْ غداً وإنْ بعد غد أسعدْ بلقائك.
  فكلمة (غداً) بدل من (متى)، و (إنْ) للتفصيل.
- الشرط الدال على المكان: حيثما تجلسْ إنْ فوق الكرسي وإنْ فوق الأريكة تجدْ راحة. فكلمة (فوق) بدل من (حيثما)، و(إنْ) للتفصيل.

---

* كثيراً ما تُحذف (كان) هي واسمها ويبقى خبرها بعد (إنْ) الشرطية، و (لو) التي للتقليل.
فالأصل هنا: ... إنْ كان المَقُول صدقاً وإن كان كذباً...
... إن كنت راكباً وإن كنت ماشياً.... إن كان حاضراً وإن كان غائباً.
وفي الحديث: التمِسْ ولو خاتماً من حديد. والتقدير: ولو كان المُلْتَمَسُ (ما تلتمِسُه) خاتماً من حديد.

- **مصادر البحث:**

•النحو الوافي لعباس حسن، 434/4.
•جامع الدروس العربية للشيخ مصطفى الغلاييني، 2/ 193.
•الكفاف ليوسف الصيداوي، 418.

148– متى تُكسَر همزة (إنَّ) بعد فعل القول؟

أولاً: يجب فتح همزة (إنَّ) في موضع واحد هو: أنْ تقع مع معمولَيْها (أي اسمها وخبرها) جزءاً من جملة مفتقرة إلى اسم مرفوع، أو منصوب، أو مجرور، ولا سبيل للحصول على ذلك الاسم المطلوب إلا من طريق مصدر مَسْبوك من (أنَّ) مع معموليها. ففي مثل: (سَرَّني أنك بارٌّ أهلَك) لا نجد فاعلاً صريحاً للفعل (سَرَّ) مع حاجة كل فعل إلى فاعل. ولا وسيلة هنا للوصول إليه إلا بسَبْك مصدر مؤوَّل من (أنَّ) مع معموليها، فيكون التقدير: سَرَّني بِرُّكَ أهلَك.

–علمت أنك مسافر ← علمتُ سفرك.

–تألمتُ من أنَّ صديقي مريض ← تألمت من مرض صديقي..(انظر « النحو الوافي» 642/1).

ثانياً: إذا لم يَصِحَّ أنْ يُسْبك من (أنّ) ومما بعدها مصدر، **وَجَبَ** كسر همزتها، نحو: ﴿ إنّ ربَّكَ لَيحكُم بينهم﴾. ﴿ إنَّ في ذلك لَعِبْرة﴾. ﴿ إنا فتحنا لك فتحاً مُبيناً﴾.

ثالثاً: إذا كان الكلام بعد فعل (القول) أو مشتقاته « يحكي(يَروي) **نَصَّ المَقُول بلفظه**» وَجَبَ كسْر همزة (إنّ)، نحو ﴿ قال إني عبد الله﴾. ﴿ قال إنه يقول إنها بقرةٌ صفراء﴾. فتعبير (إنه يقول) يعني أنّ هذا نص كلام سيدنا موسىَ، و (إنها بقرة صفراء) نص كلام ربِّه تعالى.

قال الشاعر: تُعَيِّرُنا أنّا قليلٌ عديدُنا فقلت لها: « إنّ الكرامَ قليلُ»

•أما إذا كان (القول) بمعنى **الظن** فلا تكسَر همزة (إن)، نحو:

(أتقول المراصد أن الجوَّ بارد في الأسبوع المقبل؟) أي أتظن ذلك؟

– وكذلك تُفتح همزة (أنّ) بعد (قال) إذا لم يُرِدِ المتكلمُ حكايةَ مفعولها، نحو: قال القاضي أنّه يوافق على مقترحات المحامي.

ولكن: قال القاضي: إني أوافق على مقترحات المحامي.
– لننظر في هذه العبارة: قال اني أُحبّ الشِّعر.
إذا كسرتَ همزة (إنّي)، فالمعنى أن هذا هو نَصُّ كلامه، أي هو يُحب الشِّعر.
وإذا فتحتها: (أنّي)، كان معنى كلامك أنه قصد أنك أنت تحب الشعر.
•تأتي **الباء** بعد فعل (قال) ومشتقاته إذا كان المقصود به الاعتقاد أو الرأي، نحو:
(يقول بعض العلماء بأنَّ الكون يتمدد) أي يقولون بتمدد الكون، هم يَرَوْن ذلك، يعتقدونه.
يقول فلانٌ بأنَّ النظرية الفلانية هي الفُضلى!
والخلاصة: تكسر همزة (إنّ) بعد القول إذا قصدتَ الحكاية: وهي نقل الجملة بلفظها.
وتفتح همزة (أنّ) بعد القول إذا لم تقصد الحكاية!

149– حيثُ؛ من حيثُ؛ في حيثُ؛ إلى حيثُ؛ لِحَيْثُ؛ لدى حيثُ؛ على حيثُ.
(حيث) ظرف مكان مبني على الضم. هذا هو المشهور. ومما جاء في « المعجم الكبير» الذي يصدره مجمع اللغة العربية بالقاهرة:
« (حيث): أشهر استعمالاتها أن تكون ظرف مكان، يضاف إلى الجملة الاسمية أو الفعلية، وإلى الفعلية أكثرُ، سواء أكانت مثبَتَةً أم منفيّة. وتكون مجرورة أو مَبْنِية في محل جر بعد حروف الجّر: مِن، الباء، في، إلى؛ أو إذا كانت مضافاً إليه بعد(لدى). »
▪فمثال إضافتها إلى جملة فعلية مثبتة:
﴿ فَكُلُوا منها حيث شئتم رَغَداً﴾ البقرة /58.
وما المرء إلا حيث يَجعلُ نفسَه ففي صالح الأخلاق نفْسَكَ فاجْعَلِ
▪ومثال إضافتها إلى جملة فعلية منفية:
﴿ وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون﴾ النحل /26.
﴿ ومن يَتَّقِ اللهَ يجعلْ له مَخرجاً ويرزُقْه من حيث لا يحتسب﴾ الطلاق/3.
▪ومثال إضافتها إلى جملة اسمية:
–جلستُ حيث الجلوسُ مُريح.
–هنا تطيب الحياة حيث الشمل ملتئمٌ وحيث الجمع مؤتلف.

فإن تَلاها مُفردٌ (أي ما ليس جملة) فهو مبتدأ محذوف الخبر، نحو:
« مكثنا حيث الظلُّ»، أي مكثنا حيث الظلُّ ممتد.
ومن النحاة الكبار من يجرُّ هذا المفرد، نحو: أنا مقيمٌ حيثُ الهدوءِ وحيثُ الاطمئنانِ.
وحُجَّتهُم أمثلةٌ مسموعة فصيحة، كقول الشاعر:

ويطعنهم تحت الحُبا بعد ضربهم ببِيْض المواضي حيثُ لَيِّ العمائمِ

وقد أجاز مجمع القاهرة قياسية إضافة (حيث) إلى الاسم المفرد، على أن يُجَرَّ ما بعدَها.

• مِن حيثُ.

ورَدَ هذا التركيب كثيراً في التنزيل العزيز. وذد ذكرنا آنفاً مثالين (من سورتي النحل والطلاق).
وفيما يلي أمثلة أخرى. ﴿ وأَخْرِجوهم **من حيث** أخرجوكم﴾ البقرة/191.
﴿ إنه يراكم هو وقبيلُه **من حيث** لا تَرونَهم﴾ الأعراف/27.
﴿ سنستدرِجُهم **من حيث** لا يعلمون﴾ الأعراف/ 182.
قال أبو العتاهية:

وقد يهلِك الإنسان من باب أَمْنِهِ وينجو بإذنِ اللهِ **من حيثُ** يَحْذَرُ

• بحيثُ

▪قال الحُطيئة (توفي 45 هـ/665 م):

فَلَمْ أشتُمْ لكم حَسَباً ولكن حَدَوْتُ **بحيث** يُسْتمعُ الحُداءُ

▪وجاء في كتاب « دلائل الإعجاز» للإمام عبد القاهر الجرجاني(ت 474هـ):
ص 425: ... وأنّ قلبه قلب لا يخامره الذعر ولا يدخله الرَّوع، بحيث يُتَوهَّم أنه الأسد بعينه.

ص 427: ... رأيت رجلاً هو **من الشجاعة بحيث** لا يَنْقُص عن الأسد.

ص 448: ... إن الاستعارة، لَعَمري، تقتضي قوةَ الشَّبَه وكونَه **بحيث** لا يَتميَّز المشَبَّهُ عن المشبَّه به.

وتكرر هذا الاستعمال كثيراً في هذا الكتاب...

- وجاء في رسائل إخوان الصفا (33/3) [من القرن الرابع الهجري]:
... بل إنما ذمّهم **بحيث** أنهم لا يفقهون أمر المعاد.
- وجاء في « أساس البلاغة» (ع ق ب) [توفي الزمخشري 538 هـ): « ولم أجد من قولك مُتَعَقِّباً أي مُتَفَحِّصاً، يعني أنه **من** السَّداد والصحة **بحيث** لا يحتاج إلى تَعَقُّب. »

- في حيثُ.
- جاء في « نهج البلاغة» (تحقيق الإمام محمد عبده / 177.):
وغَمُضت مداخل العقول **في حيث** لا تبلُغُه الصفات لِتناوُلِ علم ذاته سبحانه.
- وجاء في « المغني» للإمام ابن قُدامَة المقدسي (ت 689 هـ) [الجزء 6/ 133]:
« ... وقد يكون الصبغ لا يحصَّل إلا **في حيث** يحتاج إلى مؤنة كثيرة...»
- وجاء في « الأغاني 37/13»: روى ابن الأعرابي عن أرطأةَ بن سُهَيَّة أنه هجا حُباشة الأسدي؛ فقال:

أَبْلِغْ حُباشةَ أني غيرُ تاركِهِ حتى أُذَلِّلَهُ إذ كان ما كانا
....
قد نَحْبِس الحقَّ حتى ما يُجاوِزنا والحقُّ يحبسنا **في حيثُ** يلقانا

▪وجاء في نفح الطيب (652/1): قال أبو القاسم العطار، أحد أدباء إشبيلية ونُحاتِها:

ما كالعَشِيَّة في رُواء جمالها وبلوغ نفسي منتهى آمالها

ما شئتُ شمس الأرض مُشْرِقَةَ السَّنا والشمس قد شَدَّتْ مَطِيَّ رحالها

في حيث تنساب المياه أراقماً وتُعِيْرك الأفياءُ بُرْدَ ظلالها

• إلى حيثُ

▪جاء في أساس البلاغة (أرب): « يقولون: أَلْحِق بمآربك من الأرض، أي اذهبْ **إلى حيث** شِئت.»

▪وجاء فيه (ث ن ي): « ثنيت فلاناً على وجهه، إذا رجَّعه إلى حيث جاء»

▪وجاء فيه (خ و ص): قال ذو الرمة:

مُراعاتَكِ الآجالَ ما بين شارعٍ إلى حيث حادت عن عَناق الأواعس

▪وقال إبراهيم بن هرمة (ت 176هـ):

سالت به شعبة الوفاء **إلى حيث** انتهى السهل وانتهى الجبل

▪وقال إبراهيم بن العباس الصولي (ت 243 هـ):

أُعَوِّذه دائماً بالقرآن وأرمي بطَرْفي **إلى حيث** حلْ

فأضحت يدي قصدها واحدٌ **إلى حيث** حلَّ فلم يرتحلْ

• لِحَيْثُ

▪قال العَرْجي(ت 120 هـ):

لحيث ما شِئتِ فهو معترفٌ قد صار للحُبّ في الهوى مثلا

▪وقال أبو نواس (ت 198 هـ):

وصاحب الفرحة مستوفز **لحيث** ما يبلغه عنّي

• لدى حيثُ

قال زهير بن أبي سُلْمى:

فشَدَّ ولم يفزع بيوتاً كثيرة **لدى حيثُ** أَلْقَتْ رَحْلها أُمُّ قَشْعَمِ

(أساس البلاغة: ر ح ل). أم قشعم: المَنِيَّة.

• على حيثُ

جاء في نهج البلاغة (تحقيق الإمام محمد عبده/ 185):

وتحتها ريحٌ هَفَّافةٌ تحبسها **على حيث** انتهت من الحدود المتناهية.

150- جمع الأسماء والصفات زِنَة فَعِيْل

أولاً: تُجمع الأسماء وِزان (فعيل) على 13 وزناً، منها خمسة أوزان قياسية، والبقية سماعية...

فالقياسية: **فُعْلان**، نحو: قميص قمصان، قضيب قضبان، رغيف، خليج، كثيب...

أَفْعُل (للمؤنث المعنوي)، نحو: طريق أَطْرُق، سبيل أسبُل؛ يمين أَيْمُن...

أَفْعِلة (للمذكر)، نحو: رغيف أرغفة، سرير أَسِرَّة...

فَعائل (للمؤنث المعنوي)، نحو: خريق خرائق... (أي: الريح الباردة؛ والمنخفض من الأرض وفيه نبات بين أرضين لا نبات فيهما!)

وشَذَّ (لأنه مذكر): مديح مدائح، ضمير، ضريح، فريد...

فُعُل (لغير المضعَّف وغير مُعتل اللام) نحو: رغيف رُغُف، طريق طُرق، قضيب، غدير، خليج.

ثانياً: تجمع الصفات وِزان (فعيل) على 15 وزناً، منها أربعة قياسية، والبقية سماعية...

فالقياسية: **أَفْعِلاء** (المعتل اللام أو المضعّف للمذكر العاقل)، نحو: نبيّ أنبياء، قويّ، غني، ذكي، تقي..

عزيز أعزاء، طبيب، شحيح، خليل، ضرير...

وشذّ: صديق، بريء...

فِعال (الصحيح اللام بمعنى فاعل)، نحو: كريم كِرام، صغير، طويل، ظريف، سمين، قويم، صبيح..

فَعْلى(إذا كان الوصف بمعنى مفعول، دالّاً على آفة أو مكروه يصاب به الحيّ)، نحو: قتيل قَتْلى، جريح جرحى، أسير أسرى، صريع صرعى...

(أو إذا كان وصفاً للفاعل للدلالة على هُلْكٍ أو تَوجُّع) نحو:

مريض مرضى، شتيت شَتّى، كَسِير كسْرى...

فُعَلاَء (الصحيح اللام وغير المضعَّف لمذكر عاقل بمعنى اسم الفاعل يدلّ على مدحٍ أو ذَمّ)، نحو: لطيف لُطفاء، حكيم حكماء، كريم، ظريف، خبير، رحيم، حليم، نظير، شريك، **وسيط**، عميل...

وشذ (لأنه **بمعنى مفعول**) شهيد، أسير، سجين، قتيل (ومن الفصيح الذي تستعمله العامة: قُتَلاء!)

ويستثنى **أربعة ألفاظ** لا تُجمع على فُعلاء وإنما على **فِعال**، وهي: صغير، طويل، سمين، صبيح...

ولم يُحْكَ (مما جُمع على فُعلاء) وصفٌ **لغير مذكر عاقل** إلا نادراً، إذا كان أصله أن يكون للعاقل. فقد جاء في معجم « متن اللغة»: (القرين: البعير المقرون بآخر، والقرين: المِثْل في السِّن، والمصاحب المقارن، ج: **قُرَناء**...

فيكون جمعه هذا **على المجاز**. وجُمع على فُعلاء ما هو **للعاقل المؤنث** كما هو الحال في القرينة. فقد جاء في متن اللغة: (**القرينة:** الزوجة (مجاز)... ج **قُرَناء!**).

وكذلك جمعوا فقيهة على فُقهاء (كأن الفقه في الأصل للمذكر).

جاء في المعجم الوسيط: (النظير: المُناظر، والمِثْل والمُساوي. وفلانٌ منقطع النظير: منفرد في بابه. ج نُظَراء.

النظيرة: مؤنث النظير..... ج **نظائر**... النظائر المُشِعَّة: **ذرّاتٌ** لعنصر واحد...

واحدتها: **النظيرة المشعة**..

وقد جمع نظير على **نظراء لغير العاقل**. فقد جاء في الوسيط(ف ر د): « استفرد الشيءَ: اختاره وحدَه من بين **نُظرائه!**».

وعلى هذا يصح أن نجمع القرين والوسيط والنظير على **فُعلاء** (مجازاً) ولو لم يكن **لمذكر عاقل.**